4 - { وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم } لضخامتها وصباحتها { وإن يقولوا تسمع لقولهم } لذلاقتهم وحلاوة كلامهم وكان ابن أبي جسيما فصيحا يحضر مجلس رسول ا A في جمع مثله فيعجب بهيكلهم ويصغي إلى كلامهم { كأنهم خشب مسندة } حال من الضمير المجرور في { قولهم } أي سمع لما يقولونه مشبهين بأخشاب منصوبة مسندة إلى الحائط في كونهم أشباحا خالية عن العلم والنظر ن وقيل ال { خشب } جمع خشباء وهي الخشبة التي نخر جوفها شبهوا بها في حسن المنظر وقبح المخبر وقرأ أبو عمرو و الكسائي و قنبل عن ابن كثير بسكون الشين على النخفيف أو على أنه كبدن في جمع بدنة { يحسبون كل صيحة عليهم } أي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم ف { عليهم } ثاني مفعولي { يحسبون } ويجوز أن يكون صلته والمفعول : { هم العدو } وعلى هذا يكون الضمير للكل وجمعه بالنظر إلى الخبر لكن ترتب قوله : { فاحذرهم } عليه يدل على أن الضمير للمنافقين { قاتلهم ا } دعاء عليهم وهو طلب من ذاته أن يلعنهم أو تعليم للمؤمنين أن يدعوا عليهم بذلك { أنى يؤفكون } كيف يصرفون عن الحق